# "ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"

# "The phenomenon of recruiting youth in terrorist groups through the use of social networks"

د. شريفة كلاع
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة الجزائر 3 ، الجزائر

**الملخص:**

من خلال هذه المشاركة البحثية سنحاول معالجة موضوع "ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"، وذلك بالتركيز على بيان أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية، والكيفية التي يتم تجنيد واستقطاب الشباب من طرف تلك الجماعات من خلال مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، ثم تقديم رؤيا لمختلف الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية.

**الكلمات المفتاحية:**

ظاهرة - تجنيد الشباب – الجماعات الإرهابية – استخدام – مواقع التواصل الاجتماعي.

**Abstract :**

Through this research, we will attempt to address the phenomenon of recruiting young people in terrorist groups through the use of social networks by focusing on the reasons for the use of social networking sites by terrorist groups and how young people are recruited and recruited by these groups Social networking sites, and then provide a vision for the various mechanisms through which to face the phenomenon of recruiting youth in terrorist groups.

**key words:**

Phenomenon - recruitment of youth - terrorist groups - use - social networking sites.

**مقدمة:**

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي شبكات تفاعلية، تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت وفي أي مكان في العالم، وقد انتشرت في السنوات الأخيرة، وكان من أبرزها الفايسبوك والتوتير واليوتيوب، لتحدث في زمن قياسي تأثيرا عابرا للحدود، وتزيد من كثافة وسرعة الحركة العولمية والتأثيرات المتبادلة على المستويات المختلفة، بحيث أضحى أي تفاعل يحدث في أي منطقة في العالم يترك تأثيره في المناطق الأخر، ومع تزايد اعتماد الفاعلين من غير الدول في تحركاتهم الخارجية على الجمع بين أدوات القوة الناعمة والصلبة، زاد الاعتماد على هذه الشبكات، مما جعل الجماعات الإرهابية لا تعتمد على القوة العسكرية فقط في تحقيق أهدافها، بل لجأت إلى استخدام وسائل الاتصال والإعلام وشبكة الإنترنت والمواقع الإلكترونية بشكل واسع ودعائي لأفكارها وتحركاتها، وأيضا للحصول على الدعم المادي والمعنوي، وكأداة جديدة لنشر أفكارها المتطرفة ومعتقداتها، وزيادة عدد المنتمين لها عبر تجنيدهم باستخدام تلك المواقع العابرة للحدود القومية، ومن دون استخدام تلك الأدوات، لم يكن بمقدورها أن تحقق أهدافها مع توفير ذلك الوقت والجهد، بالإضافة لميزة الابتعاد والتخفي بعيدا عن قبضة الأجهزة الأمنية للدول المستهدفة، لقد استخدمت الجماعات الإرهابية مختلف شبكات التواصل الاجتماعي للترويج لعملياتهم الإجرامية الإرهابية، وتجنيد الشباب والترويج لإشاعة الترهيب بينهم لتحقيق أهدافهم المتطرفة، الأمر الذي جعل الدول والمجتمعات مهددة بالاختراق ونشر أفكار التطرف.

**أهداف الدراسة:** تكمن أهميتها في مايلي:

1. تبيان أهمية شبكات التواصل الاجتماعي، وتقصي الأسباب التي جعلت من الجماعات الإرهابية تعتمد عليها لتنشر أفكارها المتطرفة، وزيادة استقطاب المجندين فيها وأتباعها.
2. الحاجة إلى نشر الوعي بكل ما يخص استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، لضمان استخدامه بطريقة آمنة ومسؤولة، من قبل فئة الشباب التي تستهدفها الجماعات الإرهابية، لجذبها إليها ومن ثم تجنيدها وانضمامها إليها.
3. اقتراح بعض آليات مواجهة ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية المتطرفة.

**إشكالية الدراسة:**

سنحاول من خلال هذه المشاركة البحثية معالجة موضوع **"ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"**، وذلك من خلال طرح الإشكالية الرئيسية لهذا البحث والمتمثلة في ما يلي: كيف يمكن للجماعات الإرهابية تجنيد الشباب من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟ ويتفرع هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تتمثل في مايلي:

**1.** ما هي أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية؟

**2.** كيف يتم تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟

**3.** ما هي مختلف الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية؟

وللإجابة عن هذا الموضوع ومختلف التساؤلات سنتناول النقاط التالية:

**المحور الأول: أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية**

أصبح لشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي دور كبير ومؤثر في العصر الحالي، وذلك لما تتميز به من سهولة استخدامها ورخص تكلفتها، وما تتوفر عليه من مميزات عديدة مثل القدرة على الوصول إلى عدد كبير من الإفراد في زمن قصير، وما تتيحه من خاصية التخفي وعدم إبراز الهوية الحقيقية، ونتيجة لذلك وخاصة منذ اندلا ع الثورات العربية وما لحقها من تطورات، وظهور بعض الفواعل التي هددت أمن الدول واستقرارها، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أداة هامة تستخدمها الجماعات المسلحة والإرهابية لنشر أفكارها المتطرفة ومعتقداتها، ووضع خططها وتنفيذ أهدافها وتجنيد العديد من الشباب[1]، ولذلك قبل أن نتطرق إلى أسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية، سيتم تناول بعض المفاهيم التي لها علاقة بذلك، والتي تتمثل أساسا في مايلي:

**أولا: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:**

عرفت الشبكات الاجتماعية بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد – مدرسة – جامعة – شركة...) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلا ع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية[2].

كما تعرف أيضا شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية على أنها: مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وتعتمد دراسة الشبكات الاجتماعية على نظرية الشبكات مستخدمة بذلك

1 - نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش 2013 – 2016"، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ببرلين، ألمانيا، على الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=34268، (2017/05/15).

2- وليد رشاد زكي، "الشركات الاجتماعية..محاولة للفهم"، السياسة الدولية، ع.180، (أفريل 2010)، ص.97.

المنحنيات، والتحليل السوسيولوجي هو مجال دراسة الشبكات الاجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة، كما تطلق على الشبكات الاجتماعية الرقمية عدة تسميات منها: الويب 2.0، الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية، فالشبكة الاجتماعية هي بنية اجتماعية ديناميكية مشكلة من قمم وأطراف، فالقمم تشير إلى أشخاص أو منظمات، وهي مرتبطة ببعضها البعض بتفاعلات اجتماعية[1].

كما تعرف أيضا بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات"، فضلا عن أنها شبكة من التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية التي تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض عن طريق نشر المعلومات والتعليقات والرسائل والصور وما إلى ذلك[2].

وأيضا تعرف بأنها: مجتمعات يتفاعل فيها الناس من خلال المحادثات، والأكثر من ذلك أن الأفراد يستطيعون أن يتحدثوا إلى بعضهم البعض، وأنه هذه الشبكات لا تستخدم فقط لحاجات الأفراد بل تستخدم أيضا للعلاقات وشركات التسويق فضلا عن المؤسسات غير الربحية وغيرها من المنظمات[3].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تقديم هذا التعريف الإجرائي، والذي يعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت المتمثلة في الفايسبوك Facebook، وتويتر Twitter واليوتيوب You Tube، والمدونات Blogs، ومواقع الدردشة Sites de chat ، والبريد الإلكتروني Email، والتي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي، أين يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، حيث يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون التعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة".

**ثانيا: مفهوم تجنيد الأشخاص:**

يشتق لفظ تجنيد لغة من الفعل "جنَّد" أي حشد جُنْدا، أو أدخل في الجندية، أي جمع الجنود وحشدها وجهزها بالعتاد والسلاح، كما يوجد مفهوما أوسع لمصطلح "التجنيد" يستمد إطاره ومصداقيته من الواقع العملي في كثير من بلدان العالم، التي تعاني من هذه الظاهرة، ويتمثل: "جمع الأشخاص واستقطابهم أو بالأحرى استخدامهم ترغيبا أو ترهيبا للانضمام إلى العناصر والجماعات الإجرامية المحلية

1- مرسي مشري، "شبكات التواصل الرقمية نظرة في الوظائف"، المستقبل العربي، ع.395، (جانفي 2012)، ص. 150.

2- نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

3 – نفس المرجع.

والدولية في مختلف المجالات، وإعدادهم ماديا ومعنويا للعمل في خدمة هذه العناصر والجماعات، والانخراط في أنشطتها غير المشروعة وتكليفهم بالقيام في مختلف الأعمال التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها[1].

أما عن أسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية، للوصول مبتغاها من أجل زيادة تجنيد الشباب في حركاتها، نورد مجموعة من الأسباب والمتمثلة في ما يلي:

1 - ضمان عنصر السرية: فنجاح الجرائم الإرهابية يعتمد بصفة أساسية على عنصر السرية الذي يكفل عدم اختراقه، ووسائل الاتصال الحديثة تؤدي دورا هاما في ضمان عنصر السرية.

2 - إمكانية التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر: حيث تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية كسب تأييد بعض الجماهير الجديدة، وغالبا ما تكون هذه الجماهير من فئة الشباب والمثقفين.

3 - انخفاض النفقات: إذ يمكن للشبكات والتنظيمات الإرهابية أن يكون لها دور في الأحداث الوطنية والدولية عندما تمتلك جهاز حاسب آلي وتوصيله بجهاز الهاتف "Modem"[2].

4 - خلق الإرهاب المعلوماتي: فقد ساهمت ثورة المعلومات والاتصالات في انتشار أنماط جديدة من الإرهاب، حيث وضعت عملية حوسبة البنى التحتية في كثير من دول العالم بين أيدي التنظيمات الإرهابية من خبراء الحاسوب، القدرة على تحقيق أضرار اقتصادية بالغة دون أن يكونوا مضطرين للمواجهة مع الأجهزة الأمنية وما تتخذه من إجراءات لحماية الأهداف الحيوية من الاعتداءات الإرهابية.

5 - التنقيب عن المعلومات: حيث تعد شبكة الأنترنت مكتبة مليئة بالمعلومات الحساسة.

6 - سهولة الاتصالات: إذ تساعد الشبكة الإلكترونية على الاتصال بين أعضاء الخلية الإرهابية بعضهم ببعض والتنسيق فيما بينهم، بل وتزيد من فرص التعاون مع تنظيمات إرهابية أخرى، فمن خلال هذه الإمكانات التكنولوجية يتمكن قادة التنظيمات الإرهابية من الاتصال ببعضهم وتنسيق أعمالهم بشكل متوازي، كما تمتاز بوفرة المعلومات التي يمكن تبادلها بالصوت والصورة.

7 - القدرة على تعبئة وتجنيد إرهابيين جدد: وهذا الأمر يحافظ على استمرار الخلية الإرهابية وبقائها، وهم يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الأنترنت مع قضاياهم ويجتذبون صغار السن بعبارات

---

1 - نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

2 - إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي،"جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي: " دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب"، أيام 16 – 18 ديسمبر 2014، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص. 16.

حماسية مثيرة خاصة من خلال غرف الدردشة الإلكترونية[1] ، إذ أن هناك أشخاص لديهم قابلية نفسية للانجذاب إلى أفكار الفكر الإرهابي المتطرف منذ البداية، ولاسيما من ذوي البنية النفسية "القابلة للتطرف"، فقد يدفع إلى التطرف عند ذوي النفوس الحساسة خاصة فئة الشباب، في ظل غياب القدوة ونسبية الأخلاق وبحث هؤلاء عن مرجعية مطلقة يستندون إليها ويتمسكون بها[2].

**8** - التخطيط والتنسيق: حيث تعتبر الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وسائل اتصال بالغة الأهمية، بالنسبة للمنظمات والخلايا الإرهابية، حيث تتيح التنسيق لشن هجمات إرهابية ويستخدم أعضاء الخلايا الإرهابية شبكات التواصل الاجتماعي لتدبير الهجمات الإرهابية، وتوزيع الأدوار وتنسيق الأعمال والمهام لكل عضو في الخلية.

**9** - الحصول على التمويل: إذ يحصل أعضاء الخلايا الإرهابية من شبكات التواصل الاجتماعي، على قوائم إحصائية سكانية للتعرف على الأشخاص ذوي القلوب الرحيمة، ومن ثم استدراجهم لدفع تبرعات وصدقات وزكاة لأشخاص اعتباريين أو مؤسسات خيرية يمثلون واجهة لهؤلاء الإرهابيين، وذلك بطرق لا يشك معها المتبرع بأنه يساعد إحدى المنظمات الإرهابية.

**10** - إعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني: وذلك بواسطة مواد مرئية ومسموعة تشرح ببساطة طرق صنع القنابل والأسلحة الكيماوية[3].

**11** - جاذبية خطاب العنف الإلكتروني: للخطاب العنيف ذي الروح السياسية الدينية جاذبية خاصة، لأنه يلامس الضعف الإنساني حيال المشكلات التي يتعرض لها الإنسان في حياته الشخصية، أو ما يراه في عالم تسوده الصراعات والفتن، كما وأن الأحداث والصراعات العنيفة ومظاهر التكالب العالمي على موارد العالم العربي والإسلامي.

**12** - قوة استهداف الشباب بالمحتوى الإلكتروني الملائم لسنهم وطموحاتهم.

**13** - لا يخضع محتوى الأنترنت للرقابة وهو ما يتناسب مع الفئات العمرية المتمردة على كل رقابة.

**14** - الإنفراد بمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وعزله عن محيطه الأسري والاجتماعي، ضمن مجتمع افتراضي لا مثيل له في الواقع[4].

**15** - سهولة تحكم "مهندسي" الجماعات الإرهابية في الآليات المعلوماتية وتقنيات شبكات التواصل الاجتماعي، بما يجعلهم يتحايلون على وسائل التشفير والرصد، ليس فقط بتغيير الموقع بل وبالتخفي

---

1 - إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، مرجع سابق، ص. 17.

2 – عزمي بشارة، "في ما يسمى التطرف"، مجلة سياسات عربية، ع. 14، ماي 2015، ص. 17.

3 – نفس المرجع، ص ص. 17 – 18.

4 - فايز بن عبد الله الشهري، "ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت: الملامح والاتجاهات"، في: استعمال الأنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2012)، ص ص. 26 – 27.

داخل مواقع ومدونات ومنتديات يصعب التفكير في مدى لجوء الحركات والجماعات الإرهابية إليها، كالمواقع السياحية أو الترفيهية أو الجنسية أو ما سواها، وبالتالي فشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت "قاعدة" بكل المقاييس بداخلها تحدد الإستراتيجية والوسائل، وعبرها يتم التنسيق وتحديد طرق التنفيذ [1].

**16** - تتيح الشبكات الاجتماعية للإرهابيين الوصول إلى جمهورهم المستهدف، وعمليا "ضرب على أبوابهم" على النقيض من النماذج القديمة من المواقع التي كان على الإرهابيين أن ينتظروا الزائرين ليأتوا إليهم، فالجماعات الإرهابية لديها أسباب وجيهة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أولا؛ هذه القنوات هي إلى حد بعيد الأكثر شعبية مع الجمهور المستهدف فئة الشباب، ثانيا؛ قنوات التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام وموثوقة[2].

**المحور الثاني: كيفية تجنيد الشباب من طرف الجماعات الإرهابية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي**

تعمل الجماعات الإرهابية المتطرفة على جذب الشباب، بما تستخدمه من إستراتيجية إعلامية جاذبة، والتي تستطيع من خلالها الحصول على تعاطف الكثيرين مع تلك الجماعات، حيث يتم استهداف فئة الشباب من مختلف الأعمار وبمختلف مستوياتهم العلمية والدراسي، من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، واستدراجهم ومن ثم تجنيدهم في تلك الجماعات الإرهابية العابرة للدول والقارات، لذلك سيتم تبيان الكيفية التي تستخدمها الجماعات الإرهابية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد الشباب وانضمامهم إليها ونشر الإرهاب والتطرف، وفق مايلي:

**1.صناعة الصورة:** من خلال نشر المعلومات والأفكار بين أنصار تنظيم الجماعات الإرهابية المتطرفة الحاليين والمحتملين، ومواجهة الدعاية السلبية للعدو، وذلك بنشر أخبار المعارك وخلق صورة جاذبة لشكل الحياة اليومية، بالإضافة إلى نشر الأفكار التي تستخدم في الدعاية، كتعظيم الرغبة في الشهادة والاحتفاء

1 - يحي اليحياوي، "الإنترنت كفضاء للحروب الافتراضية القادمة"، مركز الجزيرة للدراسات، 22 جانفي 2014، ص. 8.

2 - Gabriel Weimann, New Terrorism and New Media, vol.2, DC: Commons Lab of the Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2014,p.3. see the link:http://tsas.ca/wp-content/uploads/224069893-New-Terrorism-and-New-Media.pdf

بها باعتبارها طريقا للجنة[1]، وتعزيز ثقافة الاستشهاد، كما تنطوي في الكثير من الأحيان جهود تهدف مباشرة إلى جعل الجهاد نظرة جذابة للجمهور الأصغر سنا[2].

**2.عمليات الاستقطاب:** حيث يتم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد، سواء عن طريق وسطاء، أو عن طريق إرسال الشخص بنفسه رسائل إلى حسابات خاصة بالجماعات الإرهابية عبر حسابات الفايسبوك وتويتر، أو يتم التواصل مع الشخص إلكترونيا عبر قريب أو صديق من داخل تلك الجماعات يدعوه إلى الانضمام إليهم، ويوفر له التعليمات المطلوبة[3] ، كما يتم أيضا استخدام الموسيقى "وايت باور" وألعاب الكمبيوتر المتفوقة عبر الإنترنت (التي يتم توفيرها من خلال المواقع الإلكترونية والمجتمعات الافتراضية) لاستهداف الشباب على وجه التحديد في محاولة لإثارة اهتمامهم بالحركة بهدف التوظيف، ويجري استخدام شعبية متزايدة وتطور ألعاب الكمبيوتر من قبل العناصر المتطرفة على الأنترنت لجذب المجندين الجدد المحتملين، والتي تستهدف في المقام الأول الشباب، وهنا لا ينبغي تجاهل التطور المتزايد لهذه الألعاب وإمكاناتها كأداة للدعاية والتجنيد[4].

**3.تكوين خلية التجنيد:** تقوم الجماعات الإرهابية بتكوين "خلية التجنيد"، والتي مهمتها إغراء المستهدفين، حيث يعتمد عناصر الخلية على شفرة معينة خلال حديثهم، وكل كلمة لها مدلول مختلف لاختيار المجندين الشباب الجدد في التنظيمات المسلحة، بعيدا عن الخطوات التقليدية القديمة التي كانت تعتمد على المساجد، ويتم جذب الهدف بعد معرفة حالته النفسية، ويتم بعدها التركيز على مسائل: التوحيد، الحاكمية، الولاء، وأهمية الحكم بالقرآن والسنة، والتأكيد بأن الجهاد هو الحل، ويلي ذلك زرع الأفكار التكفيرية والمتطرفة في عقل الشاب المستهدف، ثم دفعه إلى الاستماع إلى كل ما يجعله حزينا عبر الاستعانة بالخطب الصوتية الحزينة على اليوتيوب والاستماع للأناشيد الحماسية، ثم يتم له ما يمكن أن

---

1 - نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

2 - Huey, Laura, " This is Not Your Mother's Terrorism: Social Media Online Radicalization and the Practice of Political Jamming",see the link :https://jtr.st-andrews.ac.uk/article/10.15664/jtr.1159/

3 - نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

4 - Lorraine Bowman-Grieve, "A psychological perspective on virtual communities supporting terrorist & extremist ideologies as a tool for recruitment", Security Informatics, a Springer Open Journal ,23 March 2013,p.3, see the link:

https://security-informatics.springeropen.com/track/pdf/10.1186/2190-8532-2-9?site=security-informatics.springeropen.com

نسميه "التنويم المغناطيسي"، وذلك اعتمادا على فكرة أن الإسلام الموجود في المجتمع هو إسلام بعيد عن الحقيقي، وهذا ما يفعله تنظيم "داعش" عند تجنيد العديد من الأفراد[1].

**4.التغذية الفكرية المركزة:** بعد أن يمر الشاب المستهدف بالتغذية الفكرية المركزة، سيجد نفسه وقد تغيرت اتجاهاته مدفوعا أو مدعوا للبحث عن "المجتمع الفاضل" الذي صورته له شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال نشر الصور والأفلام والوصايا التي تروي بألحان مؤثرة سير الشباب الذين شاركوا في "الجهاد" والكرامات التي حصلت لهم ومقارنتهم بالفاتحين العظام[2].

**5.المرحلة التنفيذية:** ويمكن تمييز المرحلة التنفيذية (العملية) لتشكيل الفكر والاتجاه المتطرف، ومن ثم الانضمام الفعلي للجماعات الإرهابية المتطرفة على النحو التالي:

- **أولا:** ضخ الفكر المتطرف من خلال النبش في الكتب والفتاوى وإظهار التفسيرات الأكثر تشددا للنصوص، وإنزالها على وقائع العصر ومن ثم إصدار الأحكام، وفي هذه المرحلة يكون الشاب في مرحلة التأمل والاختيار.
- **ثانيا:** المساعدة في الاختيار وهي مرحلة ينم من خلالها استخدام المؤثرات لدفع الشخص الحائر لتكوين موقف.
- **ثالثا:** التهنئة على معرفة الحق وتعزيز الأفكار حينما تلوح بوادر الاقتناع بالأفكار.
- **رابعا:** الانضمام الفعلي للتنظيم تحت شعار الهداية والالتزام وطلب الجنة.
- **خامسا:** الانخراط في الأدوار العملياتية، وهي الغاية الأساس من كل هذه الجهود[3].

ومن خلال تتبع نشاطات الجماعات الإرهابية والمتطرفة نلحظ اعتمادهم على "المنهج الإقناعي"، والذي يؤدي بمن ينخرط فيه ويلامس هوى نفسه إلى أحضان هذه الجماعات، مناصرا مؤيدا لأطروحاتها، أو عضوا تنفيذيا مستسلما لتعليمات قادة الجماعة التي اجتذبته[4]، وحتى يمكن فهم عملية انتقال المعلومات والأفكار من المصادر (القادة – المحرضون) إلى بقية الأعضاء والأنصار، لا بد من تمييز التراتبية العلمية القيادية وفهم طبيعة الأدوار وقوة الالتزام لدى كل فئة في منظومة التطرف، وكيفية انتقال التعليمات إلى فئات الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي كما يوضح الشكل التالي:

1 - نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.
2 - فايز بن عبد الله الشهري، مرجع سابق، ص. 35.
3 - نفس المرجع، ص. 35.
4 - نفس المرجع، ص. 32

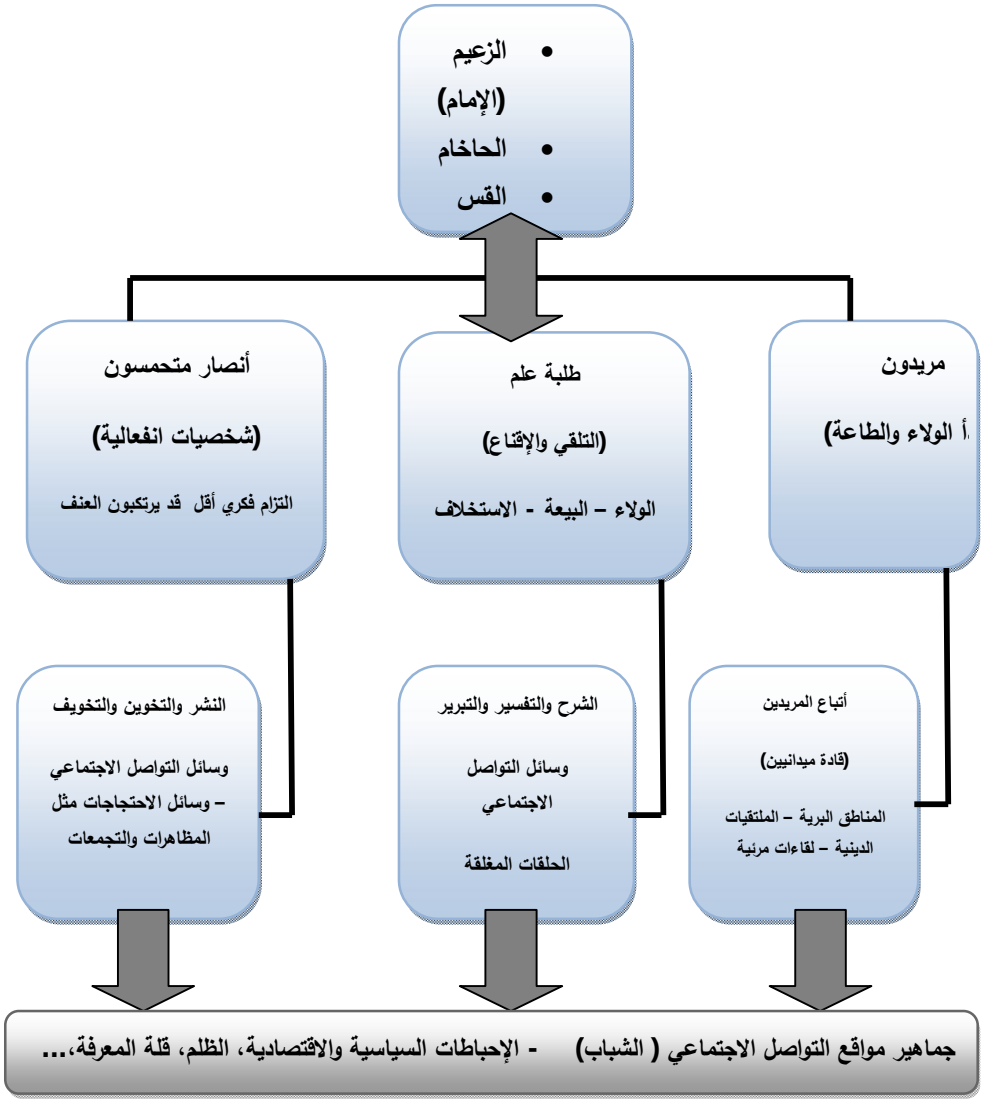


**المصدر: فايز بن عبد الله الشهري، مرجع سابق، ص. 32.**

وكنموذج لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية المتطرفة، نجد تنظيم "داعش" الذي يعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد أعضاءه الجدد في الجماعات الإرهابية، إذ كان الظهور الأول للجهاز الإعلامي لتنظيم "داعش" بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي سنة 2012، ومن خلاله استطاع هذا التنظيم أن يعبر عن قوته من خلال التكنولوجيا التي أظهرته بشكل واضح لفئات متعددة حول العالم، حيث يعبر تنظيم "داعش" عن نفسه من دون أي خوف من خلال مواقعه الإلكترونية وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال عرض

عمليات قطع الرؤوس أثناء حدوثها، كما يقر التنظيم علنا بمواقفه وأنشطته المختلفة، وذلك من خلال ما يشاركه وينشره على الإنترنت بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، التي تسلط الضوء على نية التنظيم بترهيب جميع أعدائه وهي استراتيجية تهدف إلى هزيمة الخصوم من دون إطلاق رصاصة واحدة، ويعتمد تنظيم "داعش" كثيرا على الإعلام ويسميه بالجهاد الإعلامي فى معركته مثل بقية أنواع الجهاد المتعددة، ويكثف حملاته الإعلامية التي فاقت تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الجهادية وذلك باستخدام التقنية الحديثة المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي[1].

لذا من عوامل نجاح التنظيم أنه يعمل علي جذب الشباب بما يستخدمه من استراتيجية إعلامية جاذبة استطاع من خلالها الحصول على تعاطف الكثير من الشباب مع التنظيم، حيث يستهدف داعش فى إعلامه فئة الشباب، من خلال استخدامه التقنية الحديثة للإعلام المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة مواقع: التويتر والفايسبوك، بعد أن كان تنظيم القاعدة في السابق يعتمد على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، إذ تتيح هذه الإستراتيجية للتنظيمات الإرهابية إنشاء حسابات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إنشاء مجلات إلكترونية، مثل مجلة "دابق" و"الداعشية"، كما يمتلك التنظيم أيضا صفحات الكترونية ينشر عليها صورا ومقاطع فيديو، ويستعرض فيها قوته وتسليحه، حيث توضح هذه الصفحات كيفية صنع القنابل وإجراء الاتصالات المشفرة، وهذا ما أدى إلى نشأة فضاء جهادي إلكتروني متطور واسع الانتشار، وبدون التمكن من استخدام التكنولوجيا الرقمية، كان من الصعب لتنظيم داعش في هذه المدة الزمنية القصيرة، التوسع بضم أقاليم عديدة وتجنيد العديد من الشباب والمقاتلين الأجانب في صفوفه، إضافة إلى تجنيده للمتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات، ومن الجدير بالإشارة أن هذا التنظيم لم يكن أول من استخدم شبكات التواصل الاجتماعي من التنظيمات الإرهابية المتطرفة، فقد سبقه تنظيم القاعدة في استخدامه لها ولكنه طور استخدامها بشكل واسع النطاق[2].

ومن المعروف أن داعش تستخدم منصات وسائل الإعلام الاجتماعية، تويتر في الغالب، من أجل نشر الدعاية لها، إذ أن نشاطهم على التويتر كبير لدرجة أنه في أوائل عام 2016، أغلقت شركة وسائل الإعلام الاجتماعية 125000 حسابات مرتبطة داعش، ومع ذلك لا يزال لها تأثير كبير على الأنترنت، حيث يضع تنظيم "داعش" هذا التركيز على وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت التي تمتلك قسما كاملا من قواته مكرسة لإنتاج ونشر أشرطة الفيديو وتعيين المواد عبر الإنترنت[3].

1 - نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

2 - نفس المرجع.

3 - " How Terrorists use the internet", see the link: https://www.operation250.org/how-terrorists-use-the-internet/

إن أهداف "داعش" بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي واسعة، ولكنها تعود جميعا إلى هدف رئيسي واحد: كسب المزيد من الدعم والمزيد من الأتباع المجندين، إذ يستخدمون أشرطة الفيديو المهنية، التجارية مثل الإعلانات والرسومات، والمقالات في محاولة لإقناع الأفراد من جميع أنحاء العالم بأن جهادهم يستحق، وليس كل المحتوى الذي ينشرونه عنيفا على الرغم ما الواقع، حيث يبذل ذلك التنظيم الإرهابي المتطرف جهدا كبيرا جدا لجعل الخلافة تبدو وكأنها الجنة الإسلامية، ففي فترة قامت بنشر صورا للمتنزهات والأطفال السعداء وأشهى الأكلات، والحيوانات الأليفة لتشجيع الناس على المجيء إلى الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم "داعش"، ففي سنة 2014 كان قد وصل عدد المقاتلين الأجانب في صفوف داعش حوالي 30000 مقاتل ومجند، والذي استطاع التنظيم استقطابهم وتجنيدهم[1].

**المحور الثالث: آليات مواجهة ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية**

إن غياب الوعي التكنولوجي وغياب الهدف من استخدام الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، هو السمة لشبابنا اليوم، يعد محركا أساسي لعدم اكتراث هؤلاء الشباب بالتعامل بحذر، ونشر بيانات ومعلومات شخصية عنهم دون إدراك خطورة ذلك الأمر، وهذا بدوره قد يؤدي إلى شعورهم الدائم بأنهم بعيدون عن خطر الإرهاب، لأنهم يشعرون أن بياناتهم غير ذات قيمة لأحد، لذلك فإن أي تغيير في واقع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي قد يتطلب عمل الكثير من الإجراءات[2] والآليات لمواجهة تجنيدهم في الجماعات الإرهابية، منها:

**1** - نشر الوعي التكنولوجي بكيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي والكمبيوتر، وتدريب الشباب على الاستخدام الآمن لها، وتعريفهم بكيفية الحفاظ على سرية البيانات وتأمين المواقع الخاصة بهم والبريد الإلكتروني وجهاز الكمبيوتر الذي يستخدمونه في الاتصال بشبكة الأنترنت ضد محاولات اختراقها.

**2** - توعية الشباب بكيفية الاستفادة من الأنترنت في مجال دراستهم ومجال اهتماماتهم، وتحديد الهدف من استخدامها.

**3** - تعريف الشباب بخطر الإرهاب الإلكتروني، وكيف يمكن أن يقعوا فريسة له دون علمهم[3].

**4** - إعداد كوادر أمنية مؤهلة تأهيلا إعلاميا يمكنها من صياغة رسائل إعلامية واضحة ومؤثرة ذات مصداقية، يمكن من خلالها مواجهة الأكاذيب التي تبثها مواقع الجماعات الإرهابية.

---

1 - " ISIS and Social Media ", (22/07/2017), https://www.operation250.org/isis-and-social-media/

2 - وليد محمد أبو رية، "التعرف على الإرهاب الإلكتروني"، في: استعمال الأنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012)، ص. 60.

3 - وليد محمد أبو رية، مرجع سابق، ص ص. 60 – 61.

**5** - إطلاق مواقع دينية على مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي تخاطب الآخر، وفق مفاهيم تقوم على مضامين إنسانية راقية وتعكس مفهوم الدين الإسلامي كوسيلة لإغلاق الباب أمام تلك الجماعات التي تتخذ من الدين ستارا للاختباء وراءه وهي أبعد ما تكون عن الدين[1].

**6** - تفعيل دور العلماء والمفكرين للاضطلاع بمهمة محاربة الأفكار الهدامة التي تقود إلى الأفعال الإرهابية.

**7** - تنمية الشعور بالواجب وحب الوطن عند الناشئة، وفتح مجالات العمل والتفكير الخلاق وعدم رفض الآخر.

**8** - تطوير سبل الإقناع والمجادلة الهادفة لنزع الغطاء الديني على الإرهاب[2].

**9** - أولويات برامج التنمية لصالح الشباب، وذلك بصياغة إستراتيجية جديدة للتعامل مع التوظيف والتشغيل[3].

**10** - تبني برامج إعلامية شاملة تهدف إلى تنمية الوعي الوطني العام، والتصدي لما يطرح من مغالطات وأفكار مغرضة للتأثير السلبي على الشباب[4].

**11** - كما أن أجهزة الأمن يجب أن تساهم في دعم الإعلام وعلى جميع المستويات، عبر تدفق المعلومات الأمنية المهمة التي تساعد في كشف الكثير من الخفايا والوسائل المستخدمة لدى الجماعات الإرهابية لكسب الشباب وتجنيدهم[5].

**12** - ضرورة التعاون الإعلامي العربي لاستثمار وسائل الإعلام المختلفة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، لما فيها من حضور وتأثير كبير في هذا العصر وتوظيفها لتحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه، وتعزيز تبادل المعلومات المتعلقة بالشأن الإعلامي[6].

---

1 - إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، مرجع سابق، ص. 24.

2 - الأخضر أحمد الدهيمي، "التجارب العربية في التصدي للفكر الإرهابي: التجربة الجزائرية نموذجا"، ورقة بحثية مقدمة في الندوة العلمية الدولية: "التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، بالرياض، أيام 21 – 23 فيفري 2011، ص. 37.

3 – نفس المرجع، ص. 37.

4 - تحسين محمد أنيس شرادقة، "دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف: دراسة ميدانية"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي: "دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب"، أيام 30 – 31 مارس 2016، جامعة الزرقاء، الأردن، ص. 15.

5 - علي بن حمد الخشيبان، "الإعلام والتصدي للفكر الإرهابي بين الواقع الفكري وممارسة التطرف"، ورقة بحثية مقدمة في الندوة العلمية الدولية: "التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، أيام 21 – 23 فيفري 2011، ص. 11.

6 - "الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب"، إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب، قطاع الإعلام والاتصال، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 19 ديسمبر 2013، القاهرة، ص. 6.

**13** - يجب أن تركز الجهود الوطنية والإقليمية والدولية على تحليل الجهات الفاعلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي واكتشاف ملامحها وأنشطتها، كما يجب أن التحقيق في المشتبه بهم أو ضحايا علاقات تلك الواقع (الماضية والحالية)، وزيادة اكتشاف طرق استخدام الجماعات الإرهابية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي[1].

**14** - التفكير في الكيفية التي تُمَكّن من إمكانية الوصول إلى المحتوى المتطرف على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر، اليوتيوب، الفايسبوك والإنستغرام، وحجبه نهائيا، لأنه لو ترك لزاد مستوى المشاهدة له، وهذا ما قد يجعل الشباب المتابعون لتلك المواقع ينخرطون في نهاية المطاف في النشاط الترويجي للانضمام إلى الشبكات الإرهابية المتطرفة[2].

**15** - تمثل الشبكات الاجتماعية مجموعة جديدة من الاستخدامات عبر الإنترنت التي تشكل سلسلة من تحديات للمجتمع الأمني، وفي حين توفر هذه الشبكات فرصا جديدة للتفاعل والتنشئة الاجتماعية بين المستخدمين، وكمية هائلة من المعلومات وتوليدها، وتبادلها، وإعادة توزيعها من قبل المستخدمين يتطلب اعتماد أدوات جديدة وتقنيات البحث والتحليل وتأمين البيانات على الانترنت[3].

**الخاتمة:**

بما أن شبكات التواصل الاجتماعي شبكات تفاعلية، استطاعت أن تحدث في زمن قياسي تأثيرا عابرا للحدود، وأن تزيد من كثافة وسرعة الحركة العولمية والتأثيرات المتبادلة على مختلف المستويات، بحيث أضحى أي تفاعل يحدث في أي منطقة في العالم يترك تأثيره في المناطق الأخر، ومع تزايد اعتماد الفاعلين من غير الدول في تحركاتهم الخارجية على الجمع بين أدوات القوة الناعمة والصلبة، زاد الاعتماد على هذه الشبكات، مما جعل الجماعات الإرهابية لا تعتمد على القوة العسكرية فقط في تحقيق أهدافها، بل لجأت إلى استخدام وسائل الاتصال والإعلام وشبكة الإنترنت والمواقع الإلكترونية بشكل واسع ودعائي لأفكارها وتحركاتها، وأيضا للحصول على الدعم المادي والمعنوي، وكأداة جديدة لنشر أفكارها المتطرفة ومعتقداتها.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي دورا يؤثر بالسلب على المجتمع، إذا ما وظف بطريقة سلبية خاصة لو تم توظيفه من قبل الجماعات الإرهابية لنشر أفكار

6 - Anchises M. G. de Paula, "Security Aspects and Future Trends of Social Networks", The International Journal of Forensic Computer Science, IJoFCS (2010), p. 78. See the link: http://ijofcs.org/V05N1-PP07-SECURITY-SOCIAL-NETS.pdf

1 - Ibid, p. 60.

2 - Ibid, p. 77.

التطرف، والأخطر من هذا هو استخدام تلك المواقع والشبكات لاستقطاب وتجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية والتغرير بهم، حيث تم رصد في هذا البحث علاقة الإرهاب بالعولمة واستخدام الرابط التكنولوجي كأداة أوصلت التنظيمات الإرهابية المتطرفة إلى مستوى العالمية، مما سهل من انتشارها وتبني كثير من الشباب هذه الأفكار والممارسات الإرهابية.

## قائمة المراجع:

### 1.باللغة العربية:


**1** – الخشيبان، علي بن حمد، "الإعلام والتصدي للفكر الإرهابي بين الواقع الفكري وممارسة التطرف"، ورقة بحثية مقدمة في الندوة العلمية الدولية: "التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، أيام 21 – 23 فيفري 2011.

**2** - الدهيمي، الأخضر أحمد، "التجارب العربية في التصدي للفكر الإرهابي: التجربة الجزائرية نموذجا"، ورقة بحثية مقدمة في الندوة العلمية الدولية: "التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، بالرياض، أيام 21 – 23 فيفري 2011.

**3** - الشرقاوي، إيمان عبد الرحيم السيد، "جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي: " دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب"، أيام 16 – 18 ديسمبر 2014، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

**4** - الشهري، فايز بن عبد الله، "ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت: الملامح والاتجاهات"، في: استعمال الأنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2012).

**5** - اليحياوي، يحي، "الإنترنت كفضاء للحروب الافتراضية القادمة"، مركز الجزيرة للدراسات، 22 جانفي 2014.

**6** - أبو رية، وليد محمد، "التعرف على الإرهاب الإلكتروني"، في: استعمال الأنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012).

**7** - بشارة، عزمي، "في ما يسمى التطرف"، مجلة سياسات عربية، ع. 14، ماي 2015.

**8** - زكي، وليد رشاد، "الشركات الاجتماعية..محاولة للفهم"، السياسة الدولية، ع.180، (أفريل 2010).

**9** - شرادقة، تحسين محمد أنيس، "دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف: دراسة ميدانية"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي: "دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب"، أيم 30 – 31 مارس 2016، جامعة الزرقاء، الأردن.

**10**- فايد، نورا بنداري عبد الحميد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش 2013 – 2016"، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ببرلين، ألمانيا، على الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=34268، (2017/05/15).

**11** - مشري، مرسي، "شبكات التواصل الرقمية نظرة في الوظائف"، المستقبل العربي، ع.395، (جانفي 2012).

**12** - "الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب"، إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب، قطاع الإعلام والاتصال، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 19 ديسمبر 2013.

## 2 .باللغة الأجنبية:

**13 .** Bowman-Grieve, Lorraine, "A psychological perspective on virtual communities supporting terrorist & extremist ideologies as a tool for recruitment", Security Informatics, a Springer Open Journal ,23 March 2013, see the link:

https://security-informatics.springeropen.com/track/pdf/10.1186/2190-8532-2-9?site=security-informatics.springeropen.com

**14 .** M. G. de Paula, Anchises, "Security Aspects and Future Trends of Social Networks", The International Journal of Forensic Computer Science, IJoFCS (2010), See the link: http://ijofcs.org/V05N1-PP07-SECURITY-SOCIAL-NETS.pdf

**15 .** Huey, Laura, " This is Not Your Mother's Terrorism: Social Media Online Radicalization and the Practice of Political Jamming",see the link :https://jtr.st-andrews.ac.uk/article/10.15664/jtr.1159/

**16.**" How Terrorists use the internet", see the link: https://www.operation250.org/how-terrorists-use-the-internet/

**17.** " ISIS and Social Media ", (22/07/2017), https://www.operation250.org/isis-and-social-media/

**18.** Weimann, Gabriel, New Terrorism and New Media, vol.2, DC: Commons Lab of the Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2014, see the link:

http://tsas.ca/wp-content/uploads/224069893-New-Terrorism-and-New-Media.pdf